

تفسير ابن ابي حاتم

@ 2541 @ وضئئة عند رجل يحبها ، ولها ضرائر ، الا اكثرن عليها ، قالت : قلت سبحان
ا ، او لقد تحدث الناس بهذا ؟ قالت : فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت ، لا يرقا لي دمع ،
ولا اکتحل بنوم ، قالت : ثم اصبحت ابكي ، ودعا رسول علي بن ابي طالب ، واسامة بن زيد ،
حيث استلبث الوحي يستشيرهما في فراق اهله ، قالت : فاما اسامة فاشار على رسول ا صلى
ا عليه وسلم بالذي يعلم من براءة اهله ، وبالذي يعلم في نفسه من الود لهم ، فقال : يا
رسول ا ، اهلك ولا نعلم الا خيراً ، قالت : واما علي بن ابي طالب فقال : لم يضيق ا
عليك ، والنساء سواها كثير ، وان تسال الجارية تصدقك ، قالت : فدعا رسول ا صلى ا
عليه وسلم بريرة ، فقال لها : اي بريرة هل رايت من شيء يريبك ؟ قالت له بريرة : لا
والذي بعثك بالحق ، ان رايت عليها امراً قط اغمضه عليه ، اكثر من انها جارية حديثة
السن ، تنام عن عجين اهلها ، فتاتي الداجن فتاكله ، فقام رسول ا صلى ا عليه وسلم
يوماً ، فاستعذر من عبد ا بن ابي سلول ، قالت : فقال وهو على المنبر : يا معشر
المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغ اذاه في اهلي ؟ فوا ما علمت على اهلي الا خيراً ،
ولقد ذكروا رجلاً ما علمت عليه الا خيراً ، وما كان يدخل على اهلي الا معي ، قالت : فقام
سعد بن معاذ الانصاري فقال : يا رسول ا اعذرک منه ان كان من الاوس ضربت عنقه ، وان كان
من اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا امرک ، قالت : فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج
وقد كان قبل ذلك رجلاً صالحاً ، ولكن حمته الحمية ، فقال لسعد بن معاذ : كذبت لعمر ا ،
وا لا تقتله ولا تقدر على قتله ، فقام اسيد بن الحضير وهو ابن عم سعد ، فقال لسعد بن
عبادة : كذبت لعمرى لنقتله فانك منافق تجادل عن المنافقين ، قالت : فتنازع الحيان
الاوس والخزرج ، حتى هموا ان يقتتلوا ، ورسول ا صلى ا عليه وسلم قائم على المنبر ،
قالت : فلم يزل رسول ا صلى ا عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا وسكت ، قالت : فبكيت يومي
ذلك ، لا يرقا لي دمع ولا اکتحل بنوم ، ثم بكيت ليلتي المقبلة ، حتى اصبحت لا يرقا لي دمع
ولا اکتحل بنوم ، قالت : فاصبح ابواي عندي ، وقد بكيت ليلتين ويوماً لا اکتحل بنوم ولا
يرقا لي دمع ، ويظنان ان البكاء فالق كبدي ، فبينما هما جالسين عندي ، وانا ابكي ،
استاذنت علي امرأة من الانصار ، فاذنت لها ، فجلست تبكي معي ، قالت : فبينما نحن